

ربوز القوم ونظر في اخبارهم وعرف مفضوهم في ما يحررهم وسكناتهم  
واسماهم وخلقاتهم وجلواتهم فان كنت صادقا فلا تكن مجانا ولا اعلميا  
ولا صعبا لعقل فما الامر يقول العهد ثبت الى الله باللفظ دون  
القلب ولا بكفاية الورق والدرج وانما الامر توبة العهد عن ان  
يلحظ الاكوان بعيني قلبه او يراعي مولاه فاذا صح للفقيه هذا  
الامر فهناك يصح للتثني في مقامات الرجال **وكان** رضي الله  
عنه يقول قوت المستدي للوجع ومطبخ الدفوع ووطير الرجوع  
يصوم حتى يرق ويلين وتدخل الرقة قلبه وتفتح مسامع لسته  
ويزول الوقر من صمته فيسمع باذن قلب كلام القرآن ويعاظمه  
واما من اكل ونام ولغى في الكلام وترخص وقال ليس علي ما فعل ذلك  
ملا من فانه لا ينج منه حتى والسلام **وكان** رضي الله عنه يقول  
ما بنيت طريقنا هذه الا لعلي التبار والنا والبحر الحدار والوجع  
والاصفرار ما هي المسند قتلك ولا بالفشار دعني فما وجدت  
من اولادي احدا اقتنوا النار والرجال ولا صلح الا ان يكون محلا  
للاسرار فلا حول ولا قوة الا بالله من اهل هذا الزمان الغرار  
**وكان** رضي الله عنه يقول الفقير كالسلطان مهابة وكالعبد  
الدليل تواضعا ومهانة **قلت** اما كان كالسلطان لعفته  
وعدم منته وتترك سقطة نفسه وكثير صفحه وعفوه وكرم نفسه وغير  
ذلك بل هو احق بالهيبة من السلطان لانه جلوس الحق وزهنا  
لا يكون السلطان يصعب لمجالسة الحق لكونه اخذ المرتبة بالسيف  
او يكون مبتدعا او غير ذلك والله اعلم **وكان** رضي الله عنه  
يقول الشيخ سيدي المريد فاذا لم يعمل للربيع بقول الحكيم اعظم  
له غنا **وكان** رضي الله عنه يتوسل بمد صرنا همتنا اليه اغنانا

عساواة لا لانعرف قط البليس **وكان** رضي الله عنه يقول  
خلق الفقيه مجادته ويحلوته سر سريره **وكان** رضي الله عنه  
يقول يجب علي تالي القرآن العظيم ان يظهر فهمه للتلاوة  
من اللفظ والسطح الناجس ولا ياكل الا حلالا لاصرفا قوت القوت  
من غير صرف فان اكل حراما ساء الادب ويعطر ثيابه ويكفنه  
وتد كان صلى الله عليه وسلم يتطرد لك حتى اذا كان لمس طيبا  
ملك ينبوع الطيب منه نوما لا وكان يفيض المسك يلمع من بفرقه  
صلى الله عليه وسلم **وكان** رضي الله عنه يقول الغيبة فالكفة  
الفلر وضيافة الفضاة وبستان المنزك ومرابع المسوان  
ومزابل الاتعيا **وكان** رضي الله عنه يقول يا ولدي  
لا تومن كلامي الا عند من كتمنا واحب ان يسلك طريقنا  
ولا تلتقيه الا لجت حتى لا يخل تحت طينتنا ويتقاد لنا فان  
ذكر الكلام لغيرا صله عورة **وكان** رضي الله عنه يقول  
طريقنا هذه ما هي طريق تخليق بل هي طريق تحقيق وصدق  
وتصديق وموت وكد وجهد وسد وحزم وكرم وكسند  
نفس من غير دعوى وانضاع وخضوع وذلة وفراة وقوم  
وعلم فيما اولادي اذا عملت بموعظتي وعادات اثاراني  
كلها فيكم كانت اجازاتي مطهرة مكللة بالسر والمعني فان  
المقامات ما هي محيية عنكم الا بكم **وكان** رضي الله عنه يقول  
لا يكون الفقير فقيرا حتى يكون حمالا للادبي من جميع  
الخلايق الكرام لمن هم عميده سبحانه وتعالى فلا يودي  
من يورثه ولا يتكلم فيما لا يعنه ولا يثبت بمصيبة  
ولا يذكر احدا بغيبة ورع عن الحرامات وموقو عن الشهوات

١٨٤